

حوار مع الكاتب عبده حقي مدير موقع كتاب الإنترنت المغربية



حاوړه : عبءالحق بن رعمون

1 - كيف تنظرون اليوم إلى الكتابة الرقمية من خلال المجلة ؟

بداية شكرا لصحيفة الزمان اللندنية على هذه النافذة الإعلامية العربية والعالمية كي تشرف عبرها مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغربية على القراء في المغرب وخارجه وقد مرعام على إطلاق هذا المشروع الثقافي الإعلامي الإلكتروني الذي حقق حضوره الوازن وامتواضح في المشهد الثقافي المغربي والعربي والسؤال الأساسي قبل أن نهم بإطفاء شمعتنا الأولى يوم الخامس من شمرشتنبرامقبل هوهل تحقق الرهان وأجيب بكل جرأة وشجاعة : لا .. لا .. لم نحقق كل الرهان ولكن أحرزنا الكثير من المكاسب وأهمها أصوات كتاب الإنترنت المغربية الذين أزرؤا وأمنؤا بجدوى والحاجة إلى كذا مشروع منذ الإعلان عنه في مختلف وسائل الإعلام وأخص بالذكر الزملاء الصحفيين عبدالعزيز بنعبو وسعيدة شريف وعمر الفاتحي وغالية خوجة وناديا السالمي . وأعتقد أننا قد أسهمنا إلى حد ما في جعل العديد من الكتاب المغربية يستأنسون أو ينظرون إلى المنابر الإلكترونية عموما بنفس الدرجة من الأهمية التي يولونها للمنابر الورقية والمقام هنا لايسح لكي أسرد عناوين بعض المواد الثقافية والفكرية والأدبية التي صدرت على صفحات مجلتنا الإلكترونية قبل أن ننشر في ملحق ثقافي وطني أو عربي وهناك أسماء بعض الصحفيين الزملاء الأعضاء في هيئة التحرير والذين يشتغلون في نفس الوقت في منابرهم الصحفية الورقية ، إذن لقد كسرنا الجدار الرابع بين السنديين وتوقفنا خلال سنة واحدة فقط من خلق هذا الجسر كي يعبره المثقفون من هنا إلى هناك أي من عصر الورق إلى عصر الرقمية والعكس صحيح.

2- كيف جاءتكم مبادرة إنشاء هذا الموقع ؟

بداية لنسميها (مجلة إلكترونية) وليس موقعا ، لماذا ؟ لأن منبرنا يقوم على نفس دعائمات ومقومات النشر الخاصة بالمجلات الإلكترونية eMAGAZINE بكل ما تنهض عليه من فريق

تحرير وتبويات ومواد مختلفة وأعمدة أسبوعية بالإضافة إلى مكونات الإبيرميديا .. أما كيف
إنبثقت فكرة مبادرة إنشاء مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة ، فقبل سنتين تقريبا أثيرت فكرة
إنشاء فرع لاتحاد كتاب الإنترنت العرب في المغرب تماشيا وتنفيذا لأحد أهداف اتحاد كتاب الإنترنت
العرب وعلى غرار أيضا إنشاء فروع عربية في كل من سوريا والأردن ومصر، لكن مع الأسف وكما
هي العادة لم تتحقق الفكرة وتم إجهاضها في الرحم ، وتراجع العديد من الكتاب الرواد الرقميين
المغاربة عن المشروع ، وباعتباري عضوا ومشرفا في اتحاد كتاب الإنترنت العرب إقترحت على
الرئيس الأسبق للإتحاد العربي الكاتب الرائد الرقمي الدكتور محمد سناجلة فكرة إنشاء مجلة اتحاد
كتاب الإنترنت المغاربة في أفق خلق فرع للإتحاد بالمغرب حينما تتظافرت صفو النوايا ربما في هذا
القرن أوفي القرن القادم وعلى كل حال وكما ألفنا ذلك من السناجلة فقد أيد الفكرة مبدئيا
ودعما في رسالة إلكترونية بعث بها إلي قبل إطلاق المشروع كما أننا ناقشنا الموضوع في منتديات
اتحاد كتاب الإنترنت العرب واملهم لقد إنطلقنا مع الضوء الأخضر وليس مع ضوء التهور ، وهنئيا
لمن إسقل معنا المركبة منذ إقلاعها ومرحبا بمن سيستقلونها في المستقبل وما ضر لو تلكا
آخرون فانا على يقين أنهم سيقفون في المحطة يوما ما في إنتظار مرورها .

3- ما هي الاكراهات التي واجهتكم ... وهل كنتم تتوقعون أن تصادفكم أخطاء مهنية ؟

الإكراهات قد توقعناها بل إعتبرناها جزءا لا يتجزء من عملنا اليومي حتى أننا كنا لانتصور أحيانا
مشروعنا قد ينجح إذا لم يتمرن على إكراهات ومعيقات تقنية وفنية وتنظيمية إفتراضية وأهم هذه
الإكراهات تتمثل في (جدة المشروع) باعتبارها وجها جديدا للثقافة المغربية وصوتا مغايرا ومغامرا
(دخيل) في رأي (المحافظين) صوتا لكتاب الإنترنت المغاربة قد يخاله البعض ندا لصوت اتحاد كتاب
المغرب ، أو بديلا لإطارات ثقافية أخرى ، غير أننا راهنا منذ البداية على أفق التعاون الممكنة بين
مختلف الأطياف الثقافية والمناظر المختلفة ، وأخيرا كون المجلة منبرا إلكترونيا ورقميا مازل السواد
الأعظم من الكتاب المغاربة لم يقتنعوا بالثقافة الشبكية النتية والكثير منهم مازالوا سائرين على
درب النشر الورقي ... غير أن دينامية الثقافة المغربية منذ بداية القرن الواحد والعشرين بكل
سنداتها قد أكدت بما لا يدع مجالا للشك انها ماضية إلى عصر النشر الإلكتروني ، عصر (صفرورق)
حين يتباطئ كل كاتب مغربي حاسوبه الشخصي بدل محفظته الجلدية . أما الأخطاء المهنية فهي
عديدة ككل تجربة في بدايتها ومنها على الخصوص أننا نشغل في غياب قانون منظم للصحافة
والتدوين الإلكتروني بالمغرب وبالمنااسبة أشير إلى أنني كنت من بين المساهمين في تأسيس النقابة
الوطنية للصحافة الإلكترونية بالرباط شهر أبريل الفائت لكن مع الأسف أن نفس العقلية التشتيتية
والمغرقة في الذاتية تنكسر حين وجدت نفسي ضيفا مدعوا على الرابطة الوطنية للصحافة
الإلكترونية وأن النقابة التي وجهت لي الدعوة تعقد في نفس اليوم إجتماعها التأسيسي في مدينة

قلعة السراغنة وليس بالرباط وهكذا إتفق العرب على ألا يتفقوا من زمن البردي إلى زمن الصفحة الإلكترونية ... وهناك بعض الأخطاء التي تجاوزناها بإيماننا اليومي بجدوى مشروعنا وإيماننا أيضا أننا مازلنا على عتبة التأسيس على مستوى تنظيم فضاء النشر الإلكتروني بكل ما يثيره من أسئلة قلقة وملحة حول الوضع الإعتباري للكاتب الإلكتروني وحول حقوق الملكية الفكرية ومن سيتولى الترخيص برقم الإيداع القانوني للمادة الرقمية وأفاق التعاون مع الإتحاد العربي للنشر الإلكتروني واتحاد كتاب المغرب ..إلخ

4- هل يمكن أن نقول أنه صار عندنا في المغرب كتاب ينتمون إلى الثقافة الرقمية ؟

أجل وبكل تأكيد وخصوصا الكتاب الشباب من جيل التسعينات وما بعد فالكثير منهم من رسخوا أسماءهم على صفحات الجرائد والمجلات والملاحق الثقافية المغربية والعربية تجدهم اليوم يتنقلون بين المنابر الإلكترونية العربية الشهيرة بل منهم من طلق النشر الورقي الطلاق الثلاث وقد يكون ذلك رد فعل تعبيريا عن غضبة ما أوتعبيرا عن إكتشاف كوكب جديد أو هروبا من ملل قاعة الإنتظار في الملاحق الثقافية الورقية ، وأعتقد أنكم لستم في حاجة لكي أسرد عليكم بعض الأسماء المعروفة ، فالعديد من الكتاب الذين إنقطعوا عن النشر الورقي قد تجد موادهم وصورهم في موقع دروب وكيفا والأوان والإمبراطور والبوصلة والفوانيس وهسبريس وميدوزا ومجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة ..إلخ ومن خلال تجربتي المتواضعة في المنبرين معا (الإلكتروني والورقي) فما ألاحظه هو تخلف الكثير من الكتاب والأدباء الرواد الستينيين والسبعينيين وبعض الثمانيين عن الركب الرقمي والثقافة الإلكترونية عموما حيث تعترضهم بعض الحواجز النفسية والذهنية الواهية وقصورا غير مبرر في التعاطي مع النشر الإلكتروني والكثير منهم مازالوا يستعملون الأقلام الجافة في تحرير مقالاتهم ثم يدفعون بها إلى من يحررها على ملفات الورد بمقابل مادي وقد يبحثون بعد ذلك في مقاهي الإنترنت عن يرسلها عبر البريد الإلكتروني إلى ملحق أو مجلة ما .. واطرح السؤال بشكل آخر: هل بقي كاتب في أوروبا يجهل أبجديات التحرير على الحاسوب ؟؟؟

5- ما هي مصادر تمويل هذه المجلة ... وهل مازلتهم تؤمنون بالعمل التطوعي والنضالي ؟

ليس للمجلة مصدر تمويل ورأس مالها هو رصيد تطوعنا اليومي المجاني وكما تعلمون ففي فورة عالم الإتصال والإعلام لأمجال للمجانبة وكل وسيلة من وسائل الإتصال لا يمكن أن تحيي وتستمر في العطاء من دون معلنين ومستشهرين ولقد بادرننا منذ شهور وفتحننا نافذة للإعلانات لكننا لم نتوصل بأي إستجابة من أية جهة يهمها الأمر أن النافذة الإعلانية مازالت مشرعة لمن يرغب في إحتضان المشروع لأن يملكه ، فالمجلة ملك لكل كتابات وكتاب الإنترنت المغاربة وفي إنتظار ذلك ففي قرارة مشاعرنا وإيماننا ما يكفي من أرصدة للعمل التطوعي والنضالي حتى تتبوا الثقافة الرقمية والإلكترونية المغربية المكانة التي تستحقها في العالم العربي والعالم أجمع ، أليس

الدكتور الناقد المغربي سعيد يقطين هو أول كاتب عربي يحزر على جائزة اتحاد كتاب الإنترنت العرب عن دراساته حول الأدب الرقمي ؟ أليس الدكتور محمد أسليم من أوائل رواد الثقافة الرقمية في العالم العربي منذ أواخر التسعينات ؟ أليس المغرب هو البلد العربي الرائد على مستوى الربط الشبكي ؟ ألا يستحق الكتاب المغاربة مجلة إلكترونية تتوج كل هذه الحصيلة المتألقة إنترنتيا وإلكترونية؟؟

6- ما تأثير النشر الإلكتروني على بعض الملاحق الثقافية الورقية بالمغرب والتي لم تغيّر إلى حد الآن تبويباتها ونظرتها في الصناعة الثقافية بما ينسجم مع التطور الذي يعرفه الإعلام العربي ؟ أعتقد وكما سبق وقلت أننا ساهمنا كثيرا في مد تلك القنطرة بين الورقي والإلكتروني وأنا طعمنا الفضاء الثقافي باوكسيجين جديد قوامه ذرات الإلكترون ، والإيبيرميديا والتفاعلية والرقمية ، وأنا حررنا الكثير من الكتاب المغاربة والعرب أيضا من قلق وهاجس إن لم نقل غبن النشر الورقي .. الذاكرة الثقافية المغربية هي ذاكرة ورقية وأيضا شفاهية من دون شك وليس باستطاعة الرقمية أن تلغي بجرة فارة كل هذا التراكم الثقافي وتفزع على هذه الذاكرة الثرية التي أينعت فيها أقلام إبداعية منذ ثلاثينيات القرن الماضي مع جريدة السعادة في شمال المغرب وجريدة العلم والمحروروالبيان وأنوال والميثاق والمنعطف... واليوم مع مطلع كل شمس تنشئ مئة ألف مدونة جديدة عبر العالم وقد صار لكل كاتب في العالم مكتبته الرقمية وبنقرة واحدة على لوحة المفاتيح بإمكانه أن يتواصل مع أقصى نقطة في قرية (أوش وايا) في الأرجنتين والتي تعتبر أبعد قرية في العالم ، فنحن في المجلة نتوصل بقصائد من الشاعرة السورية فرات إسبرالتي تقطن بنيوزيلاندا ومن كندا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية وهذا أمر ما كان ليحصل قبل عشر سنوات أو أكثر بقليل . وبخصوص علاقتنا مع النشر الورقي فإن ما نحن بصدده الآن في هذا الحوار هو شكل من أشكال التآصيرين المنبرين معا وعبر جريدتكم (الزمان) المتألقة عربيا وعالميا أوجه الدعوة إلى أي جريدة ورقية مغربية قصد تدشين نوع من التعاون الثقافي مثلا كإدراج مواد الملحق الثقافي في مجلتنا الإلكترونية مقابل إدراج فقراتنا وجديدنا على صفحاتها الورقية وهذا في جانب آخر وجه من وجوه الإشهار والإعلان المتبادل .

7- ما مستوى درجة الرقابة التي يمكن أن تمارسها مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة الإلكترونية ؟

هل مازلنا نتحدث عن الرقابة والرقابة الذاتية في عصر المدونات الشخصية ورسائل الماييل والمننديات والفييس بوك والفيديو غوغل والموبايل الذي فضح آلة القمع في طهران في غفلة من متاريس التعتيم الإعلامي الإيراني و...و...أليست اليوم أرض النت واسعة فإذا ما فرضنا رقابة على كاتبة أو كاتب في المغرب أو خارجه فهل ستضيق به الشبكة العنكبوتية وتغلق أبواب النشر في وجهه كما

تخلقها المناظر الورقية ؟ ليست لدينا رقابة من أي نوع أو سلة مهملات ، فقط لدينا ثوابتنا كما أن لكل أمة ثوابتها التي جرت من تحتها أنهار الدم عبر التاريخ قد تكون ديننا أو عقيدة أو حدودا جغرافية أو سلطة أو بيترولا أو معدنا أو وثنا تافها وقد تكون هذه كلها مجتمعة وأنا أسأل كل قارئ عربي إذا كان يعرف وطننا على وجه الأرض تدور دواليبه من دون ثوابت فليدلني عليه وساكون أول من يجهز حقيبته للرحيل إليه .

8- هل تعتمدون فقط على المواد التي تصلكم عبر الإيميل، أم هناك رهان على هياة التحرير وكتاب ينتمون إلى المجلة ؟

هناك طبعا هياة تحرير اشتغلت وما زالت على إستعدادها الدائم للإشتغال في المجلة الإلكترونية باعتبار طاقمها هو قائد المركبة الإلكترونية وأخص بالذكر الزملاء عبد العزيز بنعبو في ركنه الأسبوعي (حالة خاصة) والزميلة ناديا السالمي في زاويتها الأسبوعية كذلك (بوح المرابا) والتغطيات الصحفية الثقافية للزميلة سعيدة شريف والزميل عمر الفاتحي في المتابعات النقدية السينمائية ، ونعتمد أساسا على مراسلات الكاتبات والكتاب التي يبعثون بها إلينا عبر الإيميل الخاص بالمجلة ، وكما نقوم أحيانا بإدراج مواد ومقالات وأخبار هامة وجديرة بالمتابعة على المستوى المغربي والعربي والعالمي طبعا مع الإشارة إلى مصادرها وهذا إجراء صارت تقوم به حتى الجرائد الورقية في إنفتاحها على الفضاء الثقافي الكوني الذي أصبح لامحدودا ومن طرائف لامحدوديته أنني عثرت على مقالي (أسئلة النقد في مواجهة الإبداع الرقمي) مترجما إلى اللغة الكردستانية وهذا تواصل إنساني مثير ورائع لا يعرف الحدود وما كان ليتحقق لولا نعمة بساط الريح الإنترنتي .